تقييم مهارات التفكير الأساسيّة في كتب اللغة العربيّة للتّعليم الأساسيّ(الحلقة الثانيّة) في سورية

د. غسان ياسين العدوي*

الملخص

هدف البحث إلى تقييم مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في سورية. ولتحقيق هدف البحث أعدّ الباحث استمارة تحليل مهارات التفكير الأساسية؛ بغية تحديد درجة توفّر هذه المهارات في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المَتضمنة في محتوى كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية)، ثم حلل الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية متبعًا خطوات تحليل المحتوى ومنهجيته، ومراعيًا القواعد التي يستند إليها.

وقد تمخض عن البحث نتائج متعددة؛ كان أهمها ما يأتي:

1- توفرت مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية) توفرًا متفاوتًا.

2- حازت مهارة الإنتاجية / التوليدية نسبة مقدارها (30.5%)، وهي أعلى نسبة تحقق في المهارات الأخرى.

3- أهملت كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (السابع والثامن والتاسع) كلها مهارة التركيز بنسبة (0.26%).

4- حققت كتب اللغة العربية معظم مهارات التفكير الأساسية، ولكنها في الوقت نفسه لا تعطي صورة واضحة عن مستوى معالجة كل مهارة عقلية، مما يدل على أنّه لا وجود لأوزان نسبية لكل مهارة من مهارات التفكير الأساسية.

الكلمات المفتاحية: تقييم، مهارات التفكير الأساسية، كتب اللغة العربية، التعليم الأساسي.

* أستاذ مساعد – كلية التربية الرابعة – جامعة دمشق. dradawi16@gmail.com.

Assessment of Basic Thinking Skills in the Arabic Language Textbooks for Basic Education (Second Cycle) in Syria

Dr. Ghassan Yassin Al-Adawi*

Abstract

The aim of the research is to assess the basic thinking skills in the learning and assessment activities included in the Arabic language textbooks for the basic education stage (the second cycle) in Syria. To achieve the goal of the research, the researcher prepared a form for analyzing basic thinking skills in order to determine the degree of availability of these skills in the learning and assessment activities included in the content of the Arabic language textbooks for the basic education stage (the second cycle). Then the researcher analyzed the learning and assessment activities following the steps of content analysis and methodology, and taking into account the rules on which it is based.

The search yielded multiple results, the most important of which were the following:

1- The basic thinking skills in the learning and assessment activities included in the Arabic language textbooks for the basic education stage (the second cycle) were unevenly available.

2- The productivity / obstetric skill achieved a percentage of (30.5%), which is the highest percentage achieved in other skills.

3- The Arabic language textbooks for the basic education stage (seventh, eighth and ninth) all neglected the skill of concentration with a percentage of (0.26%).

4- Arabic language textbooks have achieved most of the basic thinking skills, but at the same time they do not give a clear picture of the level of processing each mental skill, which indicates that there are no relative weights for each of the basic thinking skills.

Keywords: assessment, basic thinking skills, Arabic language textbooks, basic education.

* Assistant Professor at the Fourth College of Education Damascus University. dradawi16@gmail.com

المقدمة:

غني عن البيان أن مهارات التفكير الأساسية أدوات أساسية ولازمة للتفكير الفعّال، وهي ضرورة للفرد ليكون ناجحًا في مدرسته أو مهنته أو حياته، ويعتمد ذلك على اكتسابه وإلمامه وتطبيقه لمهارات معرفية أساسية ومهمة؛ مثل: (التذكر والمقارنة، والتصنيف، والاستنتاج، والتعميم، والتحليل، وتطبيق الإجراءات والتقييم)، وعلى أن هذه القدرات فطرية متأصلة لدى الفرد؛ إلا أنه بحاجة إلى تنميتها وتفصيلها وتدريبها وتطبيقها، وتقع مسؤولية ذلك على المناهج التعليمية عامة ومناهج اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي خاصة؛ لأن اللغة العربية تمتاز بخصائص مميزة جعلتها من أكثر المواد الدراسية قدرة على تهيئة الفرص لممارسة مهارات التفكير المختلفة، ولا يمكن تنمية مهارات التفكير في مادة اللغة العربية دون توفر عوامل عدّة؛ منها: ما يتعلق بالمحتوى التعليمي لهذه المادة، إضافة إلى الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المَتضمنة في محتوى كتبها، التي تعدّ مكونًا رئيسيًا من مكونات الكتاب المدرسيّ؛ توجّه الطالب التوجيه السليم في قراءاته، فتثير تفكيره، وتنمي إبداعه، وتدفعه إلى استكشاف جوانب كثيرة من جوانب الموضوع، ما كان ليفكر فيها لولا هذه الأنشطة، فهي التدريب الفعلي الشامل للمهارات المتعلّمة؛ إذ تكشف نقاط القوة والضّعف، وتساعد على تنظيم الأفكار وتطويرها والتعبير عنها.

وعلى ذلك كان لا بدّ أن يُبنى هذا المنهج بما يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة منه في تنمية مهارات التفكير المختلفة، بحيث يتم البدء بتضمين تلك المهارات في محتواه، وفي هذا السياق أكدت المؤتمرات التربوية أهمية تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين وتحديد ذلك بوصفه هدفًا أساسيًا للمناهج الدراسية كلها؛ ومن هذه المؤتمرات على المستوى العربي: المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم في الوطن العربي عام 2000م، الذي أكّد في تقريره النهائي ضرورة اكتساب الفرد أنماط التفكير المختلفة، وما جاء في

توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والتعليم العرب عام 2004م من ضرورة أن يتضمن المنهج الدراسي المهارات والقيم والاتجاهات التي تنمي أنواع التفكير المختلفة.

إنّ بناء فكرنا العربي يستلزم تضمين مهارات التفكير الأساسية في مناهجنا الدراسية تضمينًا مخططًا له، وفي هذا الصدد يمكن القول: إن الارتقاء بالمتعلم يتطلب أن تُبنى مناهج اللغة العربية على تحديد دقيق لمهارات التفكير الأساسية الواجب إكسابها للتلاميذ، ومن ثم معرفة درجة توفر هذه المهارات في تلك الكتب، ومن المؤكد أن التطوير الذي حظيت به مناهج اللغة العربية مؤخرًا من وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية يحتاج إلى فحصٍ ومراقبة لتقديم تغذية راجعة للقائمين على تطوير تلك المناهج؛ بغية الوقوف على الإيجابيات وتعزيزها، والعمل على تلافي السلبيات مستقبلا.

وفي ضوء ما سبق يعدّ البحث خطوة متواضعة في مجال تطوير كتب اللغة العربية الدراسية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في ضوء مهارات التفكير الأساسية.

1- مشكلة البحث:

لقد لحظ الباحث من خلال اطلاعه على عدد من الدراسات في هذا المجال؛ مثل: دراسة (DEMİR,D,2008)، و(الشامي، 2009)، و(عبيدات؛ وبحري، 2010)، و(حمزة، 2011)، (العاتكي، 2011)، و(الموسوي؛ وآخرين (2014)، و(حسين؛ وعبيد، 2016)، و(الشنطي، 2018)، (Nursyahrifa,Mukhaiyar,Jufrizal,2019)، مجموعة نتائج كان أبرزها ما يأتي:

- ندرة الدراسات المحلية في الجمهورية العربية السورية المتعلقة بدراسة توفر مهارات التفكير الأساسية في كتب المواد الدراسية عامة (لم يجد الباحث إلا دراسة (العاتكي، 2011))، التي سعت إلى تعرف مهارات التفكير المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي وأدلتها في الجمهورية العربية السورية)، وعدم وجود أية دراسة (في حدود علم الباحث) تناولت درجة توفر مهارات التفكير الأساسية في كتب اللغة العربية، مما دفعه لإجراء هذا البحث.

– ثمة تفاوت في نسب توافر مهارات التفكير الأساسية في الكتب المقررة، وتركيز الكتب المقررة على حفظ المعلومات، وثمة عدد غير قليل من مهارات التفكير الأساسية لم تتوفر في الكتب المقررة بواسطة الدراسات العربية والعالمية.

يُلاحظ من هذه النتائج مقدار الضعف الذي تعانيه الكتب الدراسية عامة، وكتب اللغة العربية خاصة، سواء على مستوى إهمال كثير من مهارات التفكير الأساسية، أم على مستوى عدم التوازن في تناول هذه المهارات، والتركيز على مهارات بعينها دون الأخرى.

وقد راجع الباحث وثيقة معايير منهج اللغة العربية للتعليم الأساسي، إضافة إلى مقابلات أجراها مع بعض مدرسي اللغة العربية وموجهيها ومؤلفي كتبها "[3]"؛ فوجد أنه لا توجد قائمة بمهارات التفكير الأساسية خاصة بمرحلة التعليم الأساسي معتمدة ومتفق عليها في أثناء تصميم منهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي وتأليف كتبها، ما يشير إلى أن مهارات التفكير الأساسية وإن كانت متضمنة في تلك الكتب فتضمينها يكون على نحو عشوائي غير مخطط له.

وعلى ذلك فإن كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) تفتقر إلى وجود مهارات التفكير المعرفية وجودًا مخططًا له، وأنه ثمة مشكلة بغياب قائمة تتعلق بمهارات التفكير الأساسية معتمدة من مؤلفي كتب هذه المرحلة، إضافة إلى عدم وجود أوزان نسبية لكل مهارة من مهارات التفكير الأساسية معتمدة ومتفق عليها سواء على الصعيد المحلي أم على الصعيد العربي؛ لذا فإن ذلك ينعكس سلبًا على جودة هذه الكتب فيما يتعلق بتضمين مهارات التفكير الأساسية تضمينًا مقصودًا لا أن يكون تضمينها عشوائيًا أو بمحض الصدفة، الأمر الذي يؤثر في جودة أداء التلاميذ في مهارات التفكير الأساسية عامة ومهارات اللغة العربية الأخرى خاصة، والناتج العام للعملية التعليمية برمتها، أما تحقيقها فإنه يرفع من مستوى العملية التعليمية، وقد أثبتت دراسات وتجارب

[3] . د. جمال أبو سمرة. د. معتز علواني. د. ميساء أبو شنب. أ. ليلى محمد. أ. ناصر بحصاص، أ. محمود المصري.

في هذا المجال أن إكساب مهارات التفكير المعرفية أسهم إسهامًا كبيرًا في رقي العملية التعليمية. (راجع الدراسات السابقة).

استنادًا إلى ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

– ما درجة توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المُتضمَّنة. في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية)؟

2– أسئلة البحث: يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1– ما مهارات التفكير الأساسية المناسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية)؟

2– ما درجة توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المُتضمَّنة في كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي (الفصل الأول والثاني)؟

3– ما درجة توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المُتضمَّنة في كتاب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي (الفصل الأول والثاني)؟

4– ما درجة توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المُتضمَّنة في كتاب اللغة العربية للصف التاسع الأساسي (الفصل الأول والثاني)؟

5– ما درجة توفر مهارات التفكير الأساسية في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) للصفوف الثلاثة؟

3- أهمية البحث: تظهر أهمية البحث في النقاط الآتية:

1-تقديم صورة واقعية عن درجة توفر مهارات التفكير الأساسية في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، الأمر الذي يقدم تغذية راجعة لمصممي مناهج اللغة العربية الدراسية ومؤلفي كتبها، تفيدهم في تعزيز نواحي القوة وتلافي نواحي التقصير فيها.

2- لفت أنظار القائمين على تصميم مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) وبنائها إلى أهمية بناء مناهج اللغة العربية (الحلقة الثانية) وفق صيغة تكاملية تراعي التوازن في عرض مهارات التفكير الأساسية في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

3- يبرز البحث مهارات التفكير الأساسية التي ينبغي مراعاتها من مصممي مناهج اللغة العربية الدراسية ومؤلفي كتبها.

4- يقدم البحث أداة تحليليةً يمكن الوثوق بها في إجراء دراسات مماثلة.

5- يوجه البحث أنظار الباحثين إلى دراسات مشابهة أخرى في ضوء ما ستكشف عنه من حاجات ملحة في كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية.

6- يمثل البحث استجابة للاتجاهات التربوية الحديثة التي تنادي بالاهتمام بمهارات التفكير الأساسية في كتب اللغة العربية.

7- يعدّ البحث أول بحث (في حدود علم الباحث) يسعى إلى معرفة درجة توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المَتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية.

4- أهداف البحث: يهدف البحث إلى الآتي:

- تحديد مهارات التفكير الأساسية المناسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية) في الجمهورية العربية السورية.

- تحديد درجة توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المَتضمَّنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية) (السابع والثامن والتاسع الأساسي).

5- حدود البحث: تتمثل حدود البحث في الآتي:

- **الحدود الموضوعية:** مهارات التفكير الأساسية المناسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية) في الجمهورية العربية السورية.
- **الحدود الزمانية:** طبّق البحث في الفصل الأول من العام الدراسي 2020 – 2021م.

6- مصطلحات البحث، وتعريفاته الإجرائية:

- **المهارة (Skill):** بيّن ابن منظور (1993) في باب: مهر؛ المهارة بأنها الحذق في الشيء والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد – والجمع مهرة – ويقال مهرت بهذا الأمر أمهر به مهارة صرت به حاذقا.

وعرّفها اللقاني والجمل بأنها "الأداء السهل الدقيق، القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركيا وعقليًا، مع توفير الوقت والجهد والتكاليف" (اللقاني؛ والجمل، 2003، 310).

- **مهارات التفكير الأساسية:**

عرّفها "جونسون" وآخرون بأنها "المهارات التي يستخدمها الفرد في كل عملية تفكير يقوم بها، وتتكون من المهارات الآتية: التركيز، وجمع المعلومات، والذاكرة، والتحليل، والتوليد والدمج، والتقويم، والتعميم" (Johnson & et al, 2000, 13).

وعرّفها "ويلسون" بأنها "العمليات العقلية التي نقوم بها من أجل جمع المعلومات وتخزينها، وذلك من خلال إجراءات التحليل والتخطيط وتنظيم المعلومات وصنع القرارات والتقويم" (Wilson , 2002, 67).

وهي "مقدرة التلميذ على تنفيذ مجموعة من المهارات العقلية المنظمة واللازمة له، تقوم على استخدام مهارات خاصة؛ منها: التذكر، والترتيب، والتصنيف، وتكوين

المفاهيم، وتكوين التعميمات، والتطبيق، والاستقراء، والاستنباط، والوصف، والتحليل، والمقارنة، والتمثيل، والتفسير" (فرغلي، 2009، 120).

أما إجرائيًا فهي: مجموعة المهارات العقلية الأساسية الواردة في القائمة المقترحة من الباحث، وتقاس درجة توفّرها بناء على استمارة تحليل المحتوى المعدّة لهذا الغرض.

- الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية:

يعرّف حمادين الأسئلة التقويمية بأنها "الأسئلة الواردة في نهاية كل درس من دروس الكتاب" (حمادين، 2002، 72).

ويعرفها جان بأنها "الأسئلة أو الاختبارات التي تهدف بشتى أشكالها إلى تقويم إنجاز الطلبة لعمل سابق، أو لوضعهم الحالي؛ لمعرفة مدى إتقانهم للمعلومات والخبرات والمعارف والمهارات التي مروا بها أو تعلموها في فترة محددة من خلال دراستهم لمقرر معين أو منهج معين" (جان، 2006، 204).

أما إجرائيًا فهي: الأنشطة اللغوية المتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية)، التي تهدف إلى تعليم التلاميذ اللغة العربية ومهاراتها، وقد عدّها الباحث وحدات للتحليل.

7- الإطار النظري:

تعدّ مهارات التفكير الأساسية بمنزلة العمليات الإدراكية المنفصلة، و"يمكن عدُّها لبنات بناء التفكير، وهي مهمة من الناحية العملية في تشكيل المفاهيم والحقائق والمبادئ والتعميمات وبنائها، وبالإمكان تعليمها وتعزيزها في المدرسة" (رزوقي؛ وعبد الكريم، 2017، 125). والتعليم من أجل التفكير أو تعلم مهاراته هدف مهم للتربية، "فهو وظيفة عقلية وعملية معرفية تتم في أرقى المستويات العقلية، وينشأ عن هذا المستوى الراقي معرفة منسقة منتظمة، والتفكير في عملياته الرمزية تلك يستعمل قوى الاستدلال والذاكرة والتخيل والتصور" (عبيد، 2016، 40). فالتفكير "يقوم بدور حيوي في نجاح الأفراد

وتقدمهم داخل المدرسة وخارجها، وخلال الدراسة وبعدها، ومدى نجاح الأفراد في الدراسة وفي حياتهم اللاحقة هو نتاجات لتفكيرهم" (عبد الجواد، 2013، 60).

وقد تباينت الآراء والدراسات حول مهارات التفكير الأساسية، واختلف التربويون في تصنيفاتها، لكن ثمة مهارات مشتركة اتّفق عليها معظم الباحثين، ولعلّ تصنيف الجمعية الأمريكية لتطوير المناهج والتعليم من أبرز تلك التصنيفات، فقد حددت مهارات التفكير الأساسية التي يمكن تعليمها وتعزيزها في المدرسة بالآتي:

- **مهارات التركيز: تشمل مهارتي:** تعريف المشكلة، ووضع الأسئلة أو صياغتها.
- **مهارات جمع المعلومات: تتضمن مهارتي:** الملاحظة، والتساؤل أو طرح الأسئلة.
- **مهارات تنظيم المعلومات: تتضمن مهارتي:** المقارنة، والتصنيف.
- **مهارات التحليل:** تتناول تحديد الخصائص، وتحديد العلاقات والأنماط المختلفة.
- **المهارات الإنتاجية أو التوليدية:** تشمل مهارات: التوضيح أو إعطاء المزيد من التفصيلات، والاستنتاج، والتنبؤ، وتمثيل المعلومات برموز أو رسوم بيانية.
- **مهارات التكامل والدمج:** تتضمن مهارتي: التلخيص، وإعادة البناء المعرفي.
- **مهارات التقويم:** تتناول مهارة وضع المعايير، وتقديم الأدلة أو البراهين، وتعرف الأخطاء (إبراهيم، 2009، 17)، و(أبو جادو، 2007، 9).

إن للأنشطة في كتب اللغة العربية دورًا بارزًا في إثراء العملية التعليمية؛ "فهي تحوّل المحتوى اللغوي من مادة جامدة إلى مادة حيّة ممتعة للدراسة؛ إذ إنها تساعد التلميذ على التحول من متلقٍ سلبي إلى متحدث ومشارك ومتفاعل" (الجعافرة، 2009، 8).

ولعلَ من الأمور التي تكشف عنها أهمية تدريبات الكتاب المدرسي "هي قضاء المتعلم وقتًا طويلًا مع التدريبات، وذلك ليتدرّب على حلّها، فتدريبات الكتاب تؤثر في ثلاثة مجالات رئيسية؛ هي: مواقف الطلبة، والتحصيل الدراسي، وعمليات التفكير" (الحسنات، 2011، 174).

وإذا أردنا تعليم التفكير، فيجب تعليمه بوصفه مهارة، فمهارات التفكير صارت أمرًا جوهريًا في العالم المعاصر، وتؤكد نظم التعليم الحديثة ضرورة تدريب أبنائها على الخطوات الأساسية لكل مهارة من مهارات التفكير في بيئات تعليمية مناسبة، "فمهارات التفكير لا تنمو بالنضج والتطور الطبيعي فقط، ولا تكتسب من خلال تراكم المعرفة والمعلومات فقط؛ بل لا بد من أن يكون هناك تعليم منتظم وتمرين متتابع يبدأ بمهارات التفكير الأساسية، ويتدرج إلى عمليات التفكير العليا" (محمد، 2011، 738).

ويتفق الجميع على أن "التعليم من أجل التفكير أو تعلم مهاراته هدف مهم للتربية، فهو وظيفة عقلية وعملية معرفية تتم في أرفع المستويات العقلية، وينشأ عن هذا المستوى الرفيع معرفة منسقة منتظمة، والتفكير في عملياته الرمزية تلك يستعمل قوى الاستدلال والذاكرة والتخيل والتصور" (عبيد، 2016، 40).

وفي ضوء ما سبق؛ يتضح أن تعليم التفكير في المدرسة عن طريق المواد الدراسية ضرورة تربوية لإعداد جيل مفكر، وبناء مجتمع قوي يتصف أفراده بالإدراك والوعي؛ لذا فإن "المهارات العقلية يفترض أن تحظى بالعناية من المعنيين بالمواد الدراسية وإكساب المتعلم ممارستها" (عبيدات وبحري، 2010، 296). ويعدّ إكساب مهارات التفكير أمرا ضروريًا لكل متعلم، "فهو ليس رفاهية أو مهارة للتلاميذ الموهوبين فقط؛ بل يتطلب أساليب متعددة لتنميته، فقد يواجه الفرد بعض المواقف التي يحتاج فيها إلى اتخاذ قرار ما يتطلب مهارات عليا من التفكير، وتدريس هذه المهارات يستلزم استخدام مواقف تعليمية غير مألوفة عن طريق معالجة المعلومات من أجل مخرجات جديدة" (محمد، 2011، 747).

8- دراسات سابقة:

دراسة "سيلفيهان ديمير" (DEMİR, D, 2008)، تركيا:

هدفت إلى تقييم كتب اللغة الإنكليزية المستخدمة في المرحلتين الابتدائية والثانوية؛ لمعرفة إذا كان ثمة تطابق بين الكتب والأهداف المقترحة للمنهج الوطني فيما يتعلق بمهارات التفكير من وجهة نظر المعلمين. أشارت النتائج إلى أن كتب الدورة التدريبية تفتقر إلى نواقص كثيرة؛ من حيث التعريف بمهارات التفكير وتعزيزها، وأن الكتب الدراسية غير كافية لتقديم مهارات التفكير وتعزيزها، فقد ركز النوع المتكرر من المهام والأنشطة في الوحدات كلّها على حفظ المعلومات.

- دراسة الشامي (2009)، العراق:

هدفت إلى معرفة مدى تضمين أنشطة كتب العلوم وأسئلتها في المرحلة الابتدائية لمهارات التفكير الأساسية. توصلت النتائج إلى حصول أنشطة كتاب العلوم للصف الخامس الابتدائي وأسئلته على أعلى تكرارات لمهارات التفكير الأساسية، وكان لمهارة الاستدعاء التكرار الأعلى من المهارات الأخرى، في حين لم تتضمن أنشطة كتب العلوم وأسئلته إلا (6) تكرارات لمهارة الفرض وبنسبة (0.8%)، وهي أدنى المهارات توفرًا، وأن أنشطة كتب العلوم وأسئلتها تعالج بدرجة كبيرة المعلومات المتعلقة بالخبرات الحسية ومهارات التفكير الخاصة بذلك.

- دراسة عبيدات، وبحري (2010)، الأردن:

هدفت إلى تعرف مهارات التفكير الأساسية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى. أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر مهارات التفكير الأساسية توافرًا هي الاستنتاج والتلخيص، وأقل المهارات توافرًا هي الترتيب والمقارنة، وأن ثمة اختلافًا في نسب توافر مهارات التفكير داخل الصف الواحد وعبر الصفوف الثلاثة، وأن المهارات الأساسية التي تم اعتمادها في أداة الدراسة تناسب قدرات الطلاب.

– دراسة حمزة (2011)، العراق:

هدفت إلى معرفة مدى تضمن أنشطة كتب علم الإحياء في المرحلة المتوسطة وأسئلتها للمهارات العقلية في ضوء أنموذج "مارزانو".

توصلت إلى أن أنشطة كتاب الصف الأول حصل أعلى تكرارات بالمهارات العقلية، في حين احتلت أنشطة كتاب الصف الثالث الترتيب الأخير، وحازت أنشطة كتاب الصف الثاني الاهتمام الأكبر بالمهارات العقلية، وحصلت فئة مهارة التحليل الرئيسية على أعلى تكرار، ومهارات التنظيم على أقل تكرار، وأهملت مهارات التركيز ومهارات التقويم؛ إذ حصلت مهارة تحديد الأنماط والعلاقات الفرعية على أعلى تكرار، وحازت مهارة التصنيف ومهارة التمثيل الفرعية أقل تكرار، في حين احتلت أسئلة كتاب الصف الأول الترتيب الأخير، وقد حازت فئة مهارات التحليل أعلى تكرار، ومهارات جمع المعلومات أقل تكرار، وأهملت مهارات التركيز، وحصلت مهارة تحديد الأنماط والعلاقات على أعلى تكرار، ومهارتا الترتيب والتدقيق على أقل تكرار في أسئلة الكتب كلها.

– دراسة العاتكي (2011)، سورية:

هدفت إلى تحديد مهارات التفكير المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية وأدلتها في الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي. أظهرت النتائج أن كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة المذكورة وأدلتها قد تضمنت عددًا من مهارات التفكير بنسب متفاوتة من مهارة إلى أخرى ومن صف إلى آخر، ولاسيما مهارات التذكر وجمع المعلومات والتوليد التي حصلت على نسب مئوية عالية مقارنة بمهارات التكامل والتقويم (التي ضُمنت في المحتوى بنسب مئوية ضئيلة)، في حين أن كلًا من (مهارة صياغة الأهداف، ومهارة إعادة البناء، ومهارة تحديد الأفكار الرئيسية، ومهارة تحديد الأخطاء، ومهارة بناء المحكات) غير متضمنة في عينة الكتب المحللة.

- دراسة الموسوي، وآخرين (2014)، العراق:

هدفت إلى معرفة مدى تضمن أنشطة كتب الفيزياء وأسئلتها للمرحلة المتوسطة للمهارات العقلية المتضمنة في ضوء أنموذج "مارزانو". توصلت النتائج إلى حصول أنشطة كتاب الصف الأول وأسئلته على أعلى التكرارات للمهارات العقلية، في حين حصلت مهارة الاستدلال في الكتب كلها على أعلى تكرار في أنشطة الكتب وأسئلتها كلها، أما أبرز الاستنتاجات فتلخصت في أن أنشطة كتب الفيزياء وأسئلتها تعالج بدرجة كبيرة المعلومات الحسية والمهارات العقلية الخاصة بذلك.

- دراسة حسين؛ وعبيد (2016)، العراق:

هدفت إلى تحليل تدريبات كتب القراءة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التفكير الأساسية. أسفرت النتائج إلى أن أعلى مهارة محققة؛ هي (مهارة التطبيق)، ثَمَّ (مهارة الاستدعاء)، ثم (مهارة المقارنة)، ثم (مهارة الملاحظة)، ثم (مهارة الترتيب)، و(مهارة الترميز)، و(مهارة التعريف بالمشكلات)، و(مهارة طرح الأسئلة)، وأخيرًا مهارة (التصنيف).

- دراسة الشنطي (2018)، فلسطين:

هدفت إلى تحليل مهارات التفكير الأساسية اللازمة لتلاميذ الصف الأساسي، ومدى توافر تلك المهارات في تدريبات كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي. توصلت النتائج إلى أن مهارات التفكير الأساسية الدنيا تكونت من ثلاث مهارات؛ هي: مهارة الاستدعاء وهي أعلى مهارة محققة، ثم تلتها مهارة الاستيعاب، وأخيرًا مهارة الملاحظة، وتكونت مهارات التفكير الأساسية الوسطى من خمس مهارات؛ هي: مهارة المقارنة وهي أعلى مهارة محققة، ثم تلتها مهارة التفسير، ثم مهارة التصنيف، ومهارة التوضيح، وأخيرا مهارة الترتيب، وتكونت مهارات التفكير الأساسية العليا من ثلاث مهارات؛ هي: مهارة التطبيق وكانت أعلى مهارة محققة، ثم تلتها مهارة التعريف بالمشكلات، ثم مهارة طرح الأسئلة.

– دراسة "تورسيهريفا" وآخرين "Nursyahrifa, Mukhaiyar, Jufrizal" (2019)، إندونيسيا:

هدفت إلى إجراء تقييم شامل لكتابين مدرسيين للغة الإنكليزية للصف العاشر الثانوي استنادًا إلى منهج 2013 المنقح. توصلت النتائج إلى أن مؤلفي الكتب المدرسية حاولوا تقديم الفرص للطلاب لتحقيق الكفاءات الأساسية لمنهج 2013 في وحدات عدة، ومع ذلك؛ ثمة وحدات معينة تحتاج إلى تعليمات إضافية لتوفير المزيد من الفرص للطلاب للوصول إلى مهارات التفكير المنخفضة والعالية، وأن النتائج مفيدة للمعلمين لإضافة التعليمات أو تعديلها، التعليمات التي تناسب أغراض منهج 2013 على وجه التحديد في المجال المعرفي.

9– إجراءات البحث:

*** منهج البحث، وأدواته:**

استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى؛ بغية تحديد مدى توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المُتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية)، والمعروف عن المنهج الوصفي أنه يستخدم" لدراسة أوصاف دقيقة للظاهرات التي من خلالها يمكن تحقيق تقدم كبير في حلّ المشكلات، وذلك من خلال قيام الباحث بتصور الوضع الراهن، وتحديد العلاقات التي توجد بين الظاهرات في محاولة لوضع تنبؤات عن الأحداث المتصلة" (فان دالين، 1997، 292)، **وعلى ذلك سار البحث وفق الخطوات الآتية:**

1. مراجعة بعض الأدبيات المتعلقة بمهارات التفكير الأساسية عامة، ومهارات التفكير الأساسية المناسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية) في الجمهورية العربية السورية خاصة؛ بغية إعداد قائمة بمهارات التفكير الأساسية المناسبة لهم.
2. إعداد قائمة بمهارات التفكير الأساسية المناسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية)، ومن ثم عرضها على مجموعة من المحكمين بلغت (8) من أساتذة

اللغـة العربيـة "[4]"؛ بهـدف معرفـة آرائهـم فـي تلـك القائمـة؛ (وضـوحها، شـموليتها، مناسبتها لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية))، وقد أجمعت آراؤهم على مناسبة قائمة مهارات التفكير الأساسية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية)، **وبذلك يكون البحث قد أجاب عن السؤال الأوّل ونصه: "ما مهارات التفكير الأساسية المناسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية)؟"**

3- إعداد استمارة تحليل مهارات التفكير الأساسية؛ بغية تحديد درجة توفّر هذه المهارات في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المَتضمنة في محتوى كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية)؛ وذلك بتحويل القائمة السابقة للمهارات إلى استمارة تحليل، وقد عدّ الباحث مهارات التفكير الأساسية فئات التحليل، وعدّ الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المَتضمنة في محتوى كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية) وحدات التحليل، وقد تألفت استمارة التحليل من عشرة أعمدة، العمود الأول: يوضح رقم الصفحة، العمود الثاني: رقم السؤال، العمود الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر: مهارات التفكير الأساسية الرئيسية، ويندرج تحتها مهارات التفكير الفرعية المنتمية إلى كل مهارة رئيسية، ثم ذيلت الجداول بصفين أفقيين: الأول: مجموع تكرارات المهارات، الثاني: النسبة المئوية لكل مهارة، ومن ثم عرضها على لجنة من المحكمين بهدف التحقق من صدقها، وقد أبدوا مقترحاتهم؛ وعدّلت الاستمارة في ضوئها، ومن ثم طبقت تطبيقًا استطلاعيًا بهدف تعرف ظروف التحليل ووضوح عباراتها، وإجراء التعديلات في ضوئها، ثم قام الباحث بتطوير استمارة التحليل في ضوء التجربة الاستطلاعية، حتى وصلت إلى صورتها النهائية.

لمّا صارت أداة التحليل (استمارة تحليل مهارات التفكير الأساسية) بصورتها النهائية؛ حلل الباحث الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المَتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم

[4] د. حاتم البصيص. د.وفاء عيسى. د. جمال أبو سمرة. د. ياسين فاعور. د. فايزة باكير. د. ميساء أبو شنب. أ. ناصر بحصاص، أ. محمود المصري.

الأساسية (الحلقة الثانية) (عينة التحليل) بدقة وتأنٍ كبيرين، وبقراءة واعية محددة، متبعا خطوات التحليل ومنهجيته، ومراعيًا القواعد التي يستند إليها تحليل المحتوى، ثم أعيد التحليل مرّة أخرى من محللين آخرين (حلل الباحث كتاب الصف السابع بفصليه الأول والثاني مع محلل؛ لأنه يقع في مجلدين، في حين حلل الباحث كتابي الصف الثامن التاسع مع محلل آخر؛ لأن كلا الفصلين يقعان في كتاب واحد)، ثم حسب معامل الترابط بين نتائج التحليل بوساطة معادلة (Cooper) للتأكد من دقة النتائج التي توصل إليها الباحث والمختصين بالتحليل؛ لمعرفة مدى تطابق رأييهما حيال نتائج التحليل، والمعادلة تظهر معامل التطابق (الاتفاق) بين التحليلين وفق العملية الحسابية الآتية:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times ١٠٠$$

وقد أظهرت المعادلة قيمة عالية للتطابق؛ إذ كانت نسبة الاتفاق بين تحليل الباحث والمختص الآخر لمهارات التفكير الأساسية في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية)؛ ما يأتي:

- نسبة الاتفاق في كتاب اللغة العربية للصف السابع (الفصل الأول) 84.14%.
- نسبة الاتفاق في كتاب اللغة العربية للصف السابع (الفصل الثاني) 95.05%.
- نسبة الاتفاق في كتاب اللغة العربية للصف الثامن (الفصل الأول) 91.71%.
- نسبة الاتفاق في كتاب اللغة العربية للصف الثامن (الفصل الثاني) 92.39%.
- نسبة الاتفاق في كتاب اللغة العربية للصف التاسع (الفصل الأول) 89.77%.
- نسبة الاتفاق في كتاب اللغة العربية للصف التاسع (الفصل الثاني) 92.38%.

وهي نسبة عالية تدل على مدى تطابق رأيي القائمين بالتحليل حيال ما أصدراه من أحكام حول الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المَتضمنة في محتوى كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية)؛ لذا يمكن اعتماد نتائج التحليل وتفسيرها ومناقشتها، انطلاقًا من توفر قدر عال من الثبات في نتائج التحليل.

- مجتمع البحث الأصلي:

- يتمثل مجتمع البحث الأصلي في كتب اللغة العربية المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية) في العام الدراسي 2020 - 2021 م؛ إذ بلغ عددها أربع كتب.

- عينة البحث:

تتمثل عينة البحث في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المَتضمنة في محتوى كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية) (السابع والثامن والتاسع) للعام الدراسي 2020 - 2021 م؛ وهي نوعان: الأسئلة التعليمية التي تأتي في بداية الدرس أو تتخلل محتواه، والأسئلة التقويمية التي تأتي عقب كل وحدة دراسية، ويعلل الباحث سبب اختيار هذه العينة: لأنّ مهارات التفكير الأساسية لا تظهر إلا في تلك الأنشطة والتدريبات.

ملحوظة: عدّ الباحث الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المَتضمنة في محتوى كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية) وحدات للتحليل.

- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث في معالجة البيانات المتعلقة بالإجابة عن أسئلة البحث الأساليب الإحصائية الآتية: التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة البحث، ومعادلة (Cooper) للتأكد من ثبات نتائج التحليل.

– **رصد النتائج، وتحليلها، ومعالجتها إحصائيًا:** لمّا حلل الباحث الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المَتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية) باستخدام استمارة مهارات التفكير الأساسية، المعدّ من الباحث؛ فرّغ النتائج في استمارة التحليل، ثم عالجها معالجة إحصائية وفق أسئلة البحث، وباستخدام العمليات الإحصائية (التكرارات والنسب المئوية).

10– نتائج البحث، تفسيرها، ومناقشتها:

أولًا – النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: 1– ما مهارات التفكير الأساسية المناسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية)؟

أجيب عن هذا السؤال في أثناء الحديث عن بناء قائمة مهارات التفكير الأساسية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية)؛ بناء على ما ورد في القسم الخاص بإجراءات إعداد قائمة المهارات في أدوات البحث، وقد توصّل الباحث بواسطتها إلى تحديد ثماني مهارات أساسية، اشتملت على (21) مهارة فرعية.

ثانياً– النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: 2– ما درجة توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المُتضمَّنة في كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي (الفصل الأول والثاني)؟

يلاحظ من خلال الجدول رقم (1) الملحق (1) ما يأتي:

1– ركزت الأنشطة على المهارات الآتية بدرجة عالية: مهارة الإنتاجية / التوليدية؛ إذ بلغت نسبة توفرها (36.49%)، والتحليل بنسبة (17.1%)، والتكامل والدمج بنسبة (15.28%)، والتقويم بنسبة (11.2%).

2– توفرت مهارات التفكير الأساسية بنسب متفاوتة على الترتيب: مهارة تنظيم المعلومات؛ إذ بلغت نسبة توفرها (7.9%)، والتذكر بنسبة (6.49%)، وجمع المعلومات بنسبة (5.1%).

3- أهملت الأنشطة مهارة التركيز؛ إذ بلغت نسبة توفرها (0.229%)، من مجموع تكرارات المهارات الأساسية كلها البالغ عددها (1740).

ثالثاً- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: 3- ما درجة توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المُتضمَّنة في كتاب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي (الفصل الأول والثاني)؟

يلاحظ من خلال الجدول رقم (2) الملحق (2) ما يأتي :

1- ركزت الأنشطة على المهارات الآتية بدرجة عالية: مهارة والتذكر بنسبة (35.48%)، والإنتاجية/التوليدية بنسبة توفرها (26.76%)، والتحليل بنسبة (10.76%).

2- توفرت مهارات التفكير الأساسية بنسب متفاوتة على الترتيب: مهارة جمع المعلومات، إذ بلغت نسبة توفرها (8.64%)، والتكامل والدمج بنسبة (7.35%)، وتنظيم المعلومات بنسبة (6.97%).

3- أهملت الأنشطة مهارة التقويم؛ إذ بلغت نسبة توفرها (3.4%)، والتركيز بنسبة (0.60%)، من مجموع تكرارات المهارات الأساسية كلها البالغ عددها (1319).

رابعًا- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: 4- ما درجة توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التَّعلُّمية والتَّقويمية المُتضمَّنة في كتاب اللغة العربية للصف التاسع الأساسي (الفصل الأول والثاني)؟

يلاحظ من خلال الجدول رقم (3) الملحق (3) ما يأتي:

1- ركزت الأنشطة على المهارات الآتية بدرجة عالية: مهارة الإنتاجية/التوليدية بنسبة (27.1%)، والتحليل بنسبة (26.1%)، والتذكر بنسبة (21.9%)،.

2- توفرت مهارات التفكير الأساسية بنسب متفاوتة على الترتيب: مهارة تنظيم المعلومات بنسبة (10%)، وجمع المعلومات بنسبة (5.89%).

3– أهملت الأنشطة مهارة التكامل والدمج بنسبة (5.6%)، والتقويم بنسبة (3.1%)، والتركيز بنسبة (0%)، من مجموع تكرارات المهارات الأساسية كلها البالغ عددها (1543).

خامساً– النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس: 5– ما درجة توفر مهارات التفكير الأساسية في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) للصفوف الثلاثة؟

حسب الباحث التكرارات والنسب المئوية لمجموع تكرارات مهارات التفكير الأساسية في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (السابع والثامن والتاسع) كلها، والجدول رقم (4) يبين التكرارات والنسب المئوية لمجموع تكرارات مهارات التفكير الأساسية المتوفرة في الأنشطة التَّعلُّمية التَّقويمية المتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية (الحلقة الثانية).

يلاحظ من خلال الجدول رقم (4) الملحق (4) ما يأتي:

1– **ركزت الأنشطة على المهارات الآ بدرجة عالية:** مهارة الإنتاجية / التوليدية بنسبة مقدارها (30.5%)، ثم تلتها مهارة التذكر بنسبة (19.9%)، ثم التحليل بنسبة (18.3%).

2– **توفرت مهارات التفكير الأساسية بنسب متفاوتة على الترتيب:** مهارة التكامل والدمج بنسبة (9.7%)، ثم تنظيم المعلومات بنسبة (8.5%)، ثم جمع المعلومات بنسبة (6.4%)، ثم التقويم بنسبة (6%).

3– أهملت الأنشطة مهارة التركيز بنسبة (0.26%) من مجموع التكرارات في الكتب كلها البالغ (ن= 4605).

- مناقشة النتائج:

1- حازت مهارة الإنتاجية/التوليدية نسبة مقدارها (30.5%)، وهي أعلى نسبة تحقق في المهارات الأخرى، وقد يعود سبب حصول هذه المهارة على نسبة عالية إلى أهميتها بوصفها هدفًا تربويًا مهمًا؛ لأنها ترتقي بالمتعلم إلى مستوى توظيف المعلومة في التعامل مع المواقف الجديدة، أو إلى طبيعة مادة اللغة العربية، أو أن وثيقة المعايير لم تتضمن تضمنًا صريحًا أو محددًا هذه المهارات، إضافة إلى أن تصميم مناهج اللغة العربية وفق مدخل المعايير، الذي يسعى إلى تعليم اللغة العربية استنادًا إلى المدخل الوظيفي؛ أي عن طريق مهارات اللغة العربية الأساسية (الاستماع والقراءة والمحادثة والكتابة)، و باطلاع الباحث على طريقة عرض الدروس في الكتب تبين له أنها تتبع نهجًا موحدًا يقوم على وجود نص أدبي محور التعليم الذي يتبعه أسئلة الفهم تتضمن أسئلة الاستنتاج والتذكر والتحليل، ومن خلالها يسعى مؤلفو الكتب إلى تنمية مهارات الاستنتاج والإسهاب التي تندرج تحت مهارة الإنتاجية/ التوليدية؛ لذا من الطبيعي أن تنال هذه المهارة أعلى نسبة توفر عن المهارات الأخرى، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (عبيدات وبحري، 2010).

2- بلغت نسبة تحقق مهارة التذكر (19.9%)، فقد كانت ثاني أعلى مهارة محققة بعد الإنتاجية/التوليدية، وهي نسبة عالية قياسًا بنسب تحقق المهارات الأخرى، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن واضعي المناهج اعتنوا على نحو كبير بالتدريبات التي تعمل على تفعيل هذه المهارة لما لها من أثر واضح في تذكر المعلومات؛ إذ إن هذه المهارة تعمل على استرجاع ما تم حفظه في الذاكرة، وهذا مؤشر واضح على عناية المناهج بجانب الحفظ والتلقين، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (DEMİR,D,2008)، و(الشامي، 2009)، و(العاتكي، 2011)، و(حسين؛ وعبيد، 2016)، و(الشنطي، 2018).

3– إن عددًا غير قليل من مهارات التفكير الأساسية قد تحقق، إلا أنه ثمة تفاوت في نسب تحقق كل من مهارة التكامل والدمج بنسبة (9.7%)، ثم تنظيم المعلومات بنسبة (8.5%)، ثم جمع المعلومات بنسبة (6.4%)، ثم التقويم بنسبة (6%)، ما يدل على أن مؤلفي كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية لم يكن لديهم قائمة بمهارات التفكير الأساسية معدّة مسبقًا، إضافة إلى غياب الوزن النسبي لكل مهارة، مما ينعكس سلبًا على توفر هذه المهارات في الكتب، ومن ثم في مستوى التلاميذ التعليمي فيما يتعلق بمهارات التفكير الأساسية، وعلى ذلك فقد وجد الباحث أن هذه النتائج تدلّ على أن نسبة الاهتمام ضعيفة في تضمين مهارات التفكير الأساسية في كتب اللغة العربية، وقد يعود السبب إما إلى أن الأسئلة لم تصمم تصميمًا جيدًا، وأنه ثمة ثغرات في بنائها؛ لأنها بنيت استنادًا إلى خبرات المؤلفين واجتهاداتهم الذاتية، ولم تبنَ على أساس توازن مهارات التفكير الأساسية، أو إلى عدم وجود قائمة مضبوطة بمهارات التفكير الأساسية، أو أن هذا التفاوت في النسب المئوية مقصود لعدم وجود معيار يستند إليه مصممو المناهج يراعي الوزن النسبي لتوفر كل مهارة من المهارات آنفة الذكر، فجاء توفرها استنادًا إلى خبرة المؤلفين واختلاف الفروق الفردية من حيث خبرتهم بتأليف كتب اللغة العربية، ما يدلّ على أن تضمين مهارات التفكير الأساسية لم يخضع لنظام معين خضوعًا واضحًا، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (حمزة، 2011)، و(العاتكي، 2011)، و(حسين؛ وعبيد، 2016).

4– إن كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (السابع والثامن والتاسع) كلها قد أهملت مهارة التركيز بنسبة (0.26%)، وقد يعود السبب في قلة نسبة تحقق هذه المهارة إلى ظن مؤلفي كتب اللغة العربية أن هذه المهارة تتطلب أعمالًا ذهنية متطورة إلى حدّ ما، وليست عشوائية؛ لأنها تساعد التلاميذ على إيجاد الحلول بأنفسهم بالبحث والتنقيب والتساؤل والتجريب، وتساعدهم على تحليل أفكارهم وتنظيمها في مواقف غير تقليدية، وتعودهم مواجهة المشكلات التي يواجهونها في مواقف مشابهة بثقة واقتدار، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (حمزة، 2011)، و(العاتكي، 2011)، و(حسين؛ وعبيد، 2016).

5- إن كتب اللغة العربية حققت معظم مهارات التفكير الأساسية، ولكنها في الوقت نفسه لم تعطِ صورة واضحة عن مستوى معالجة كل مهارة عقلية، ما يدل على عدم وجود أوزان نسبية لكل مهارة من مهارات التفكير الأساسية تنظم درجة توفرها ضمن الكتاب الواحد وضمن الكتب كلها، فالمعروف عن هذه المهارات اختلاف أهمية كل مهارة استنادًا إلى طبيعة كل مهارة وأهميتها بالنسبة إلى المرحلة العمرية وطبيعة المادة الدراسية؛ لذا كان لا بد من وجود قائمة بمهارات التفكير الأساسية مرفق بها الأوزان النسبية للمهارات كلها، وأن يصار إلى ضبطها والاتفاق عليها من مجموعة من الخبراء في هذا المجال، وقد لحظ الباحث أن الدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال لم تأتِ على تناول هذه النقطة المهمة؛ لذا فقد وجد الباحث أنها تحتاج إلى بحث منفرد مما يقدم فائدة مهمة في هذا الموضوع، مع لفت الانتباه إلى أنه لا بد من وجود أوزان نسبية خاصة بكل مادة دراسية، ولا سيما بكل مرحلة دراسية.

- **توصيات البحث، ومقترحاته:**

في ضوء ما تمخض عن البحث من نتائج يوصي الباحث بالآتي:

- توجيه اهتمام القائمين على مناهج اللّغة العربية إلى أهمية مهارات التفكير الأساسية، واعتمادها في تأليف كتبها.
- ضرورة أن تراعى مهارات التفكير الأساسية في الطبعات الجديدة لكتب اللغة العربية في المراحل التعليمية كلها على نحو منظم ومدروس دراسة علمية.
- ضرورة إعداد قوائم بمهارات التفكير الأساسية اللازمة لكل مرحلة تعليمية، ولكل صف دراسي على حدة، وأوزان نسبية خاصة بكل مهارة من مهارات التفكير الأساسية، ولا سيما بكل مرحلة وكل صفٍّ على حدة؛ كي يتمكن مصممو مناهج اللغة العربية، ومؤلفوها ومدرّسوها من الإفادة من تلك المهارات في العملية التعليمية.

- إفراد مقرر دراسي خاص بمهارات التفكير الأساسية لكل صف دراسي؛ يهدف إلى تنمية هذه المهارات لدى تلاميذ المراحل التعليمية كلها، ويدخل ذلك في وثيقة معايير المناهج التعليمية.
- إعداد مقرر دراسيّ؛ يهدف إلى تزويد الطلبة المعلمين في كليات التربية بطرائق بناء الأنشطة وأساليبها التي تقيس مهارات التفكير عامة، ومهارات التفكير الأساسية خاصة.

أما المقترحات، فهي على النحو الآتي:

- إجراء مزيد من الدراسات المماثلة حول موضوع مهارات التفكير الأساسية، وعلى كتب اللغة العربية في مراحل تعليمية مختلفة، وبأساليب بحثية أخرى.
- إجراء مزيد من الدراسات التقويميّة والتحليلية لكتب المواد الدراسية عامة وكتب اللغة العربية خاصة؛ بغية الوقوف على مدى توفر مهارات التفكير الأساسية فيها.
- إجراء بحوث ودراسات حول إعداد برامج تعليميّة لتنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلاميذ المراحل الدراسيّة كلها.
- إجراء بحوث ودراسات حول إعداد برامج تدريبية لتنمية مهارات التفكير الأساسية لدى معلمي المراحل الدراسيّة كلها.

المراجع:

المراجع العربية:

1- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (2000). **لسان العرب**. جزء 14. بيروت: لبنان. دار صادر للطباعة والنشر.

2- إبراهيم، بسام عبد الله طه. (2009). التعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

3- أبو جادو، صالح محمد، ونوفل محمد بكر. (2007). تعليم التفكير النظرية والتطبيق. دار الميسرة للنشر والتوزيع.

4- الأغا، عبد المعطي. (2004). تحليل أسئلة كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي في فلسطين وفق تصنيف بلوم. مجلة الجامعة الإسلامية. المجلد 12. العدد (1). 451 – 461.

5- جان، محمد صالح بن علي. (2006). أسس المناهج وعناصرها وتنظيماتها من منظور إسلامي. ط:١، الرياض: المملكة العربية السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية.

6- الجعافرة، خضراء أرشود. (2009). دراسة تحليلية لأسئلة كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد 10. العدد (4). 63-86. البحرين

7- الحسنات، حسن عبد ربه. (2011). تحليل الأسئلة التقويمية في مبحث اللغة العربية للصف السابع الأساسي في الأردن وفق تصنيف بلوم لمستويات الأهداف المعرفية. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر. المجلد1. العدد (145). 156-197.

8- حسين، سيف طارق؛ وعبيد، عباس محمود. (2016). تحليل محتوى تدريبات كتب القراءة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التفكير الأساسية. مجلة العميد. المجلد 6. العدد 22. 268 – 324.

9- حمادين، فخري فريد. (2002). تحليل الأسئلة التقويمية في كتب الجغرافيا المقررة في مرحلة التعليم الثانوي بسلطنة عمان في ضوء الأهداف التعليمية. المجلة التربوية. (العدد 68). جامعة الكويت.

10- حمزة، لينا عبد. (2011)، المهارات العقلية المتضمنة في أنشطة وأسئلة كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة في ضوء أنموذج مارزانو. رسالة ماجستير. قسم العلوم النفسية والتربوية. كلية التربية. جامعة القادسية. القادسية: العراق.

11- رجب، ثناء عبد المنعم. (2002). أثر وحدة مقترحة في القصص الدينية على تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. مجلة القراءة والمعرفة. المجلد 14. 16-46.

12- رزوقي، رعد مهدي، وعبد الكريم، سهى إبراهيم. (2017). التفكير وأنماطه (الجزء السادس). دار الكتاب العلمي للنشر والتوزيع والطباعة.

13- سعادة، جودت أحمد. (2003). تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية. دار الشروق للنشر والتوزيع.

14- الشامي، علاء أحمد عبد الواحد. (2009). مدى تضمن أنشطة وأسئلة كتب العلوم في المرحلة الابتدائية لمهارات التفكير الأساسية. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية. العدد (1). المجلد (8).

15- الشنطي، دعاء عبد الرحمن أحمد. (2018)، دراسة تحليلية للتدريبات الواردة في كتاب اللغة العربية للصّفّ السادس الأساسي في ضوء مهارات التفكير الأساسية. رسالة ماجستير. قسم المناهج وأساليب التدريس. كلية التربية. جامعة الأزهر. غزة: فلسطين. https://www.academia.edu

16- العاتكي، سندس. (2011). مهارات التفكير المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي وأدلتها في الجمهورية العربية السورية (دراسة تحليلية). مجلة جامعة دمشق. المجلد 27. ملحق 2011. 625 – 668.

17- عبد الجواد، وفاء رشاد. (2013). أثر استخدام برنامج قائم على التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى طفل الروضة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. المجلد 38. العدد 4، 49-76.

18- عبيدات، هاني حتمل محمد؛ وبحري، منى يونس. (2010). مهارات التفكير الأساسية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في الأردن. مجلة دراسات العلوم التربوية. المجّلد 37. العدد 2. 295 – 305.

19- عبيد، عباس محمود. (2016)، تحليل محتوى تدريبات كتب القراءة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التفكير الأساسية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة بابل. بابل: العراق.

20- عليمات، عبير(2006). تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية (كتب التربية الاجتماعية والوطنية). دار الحامد.

21- فان دالين، ديويولو. (1997م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرين. ط:7. القاهرة: مصر. مكتبة الأنجلو المصرية.

22- فرغلي، أشرف محمد. (2009). أثر استخدام الذكاءات المتعددة في تنمية بعض مهارات التفكير الأساسية وتحصيل الرياضيات والميل نحوها لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط من ذوي صعوبات التعلم. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر. المجلد 2. العدد 143. 113-149.

23- اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي أحمد. (2003). معجم المصطلحات التربوية المُعرّفة في المناهج وطرق التدريس. ط:3، عالم الكتب.

24- محمد، حاتم محمد. (2011). مدى توافر الأسئلة التي تقيس مهارات التفكير الأساسية لمارزانو في كتب واختبارات العلوم لطلاب المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر. المجلد 6. العدد 164، 753-774.

25- مرعي، توفيق والحيلة، محمد (2005). طرائق التدريس العامة. ط:2، دار المسيرة.

26- موسى، محمد محمود. (2001). مدى إسهام النشاطات التعلمية التقويمية في كتب اللغة العربية المقررة على الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بدولة الإمارات العربية المتحدة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي. مجلة القراءة والمعرفة. المجلد 33، 169 – 209.

27- الموسوي، فاضل عبيد حسون؛ عرط، عبد الأمير خلف؛ والكريطي، رشا محمد عبيد. (2014). المهارات العقلية المتضمنة في أسئلة وأنشطة كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة في ضوء أنموذج مارزانو. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. العدد 18، كانون أول 2014م، 562 – 581. جامعة بابل.

المراجع الأجنبية:

1. Demir, D. (2008). "An Evaluation Of Thinking Skills in ELT Course books At Primary And Secondary Levels: Teachers' Point of View". Çukurova University. Institute of Social Sciences. English Language Teaching Department. ADANA.
2. Johnson, D. & Johnson, R. (2000). "Cooperative Learning Methods: A meta-Analysis. Internet. University of Minnesota.
3. Galyam, N. (2003). Teaching thinking skills to learning, International. Journal of special.
4. Nursyahrifa, Mukhaiyar, Jufrizal (2019). Textbooks Evaluation: To What Extent Do the English Textbooks Provide Learning to promote Cognitive Skill? METATHESIS. JOURNAL OF ENGLISH LANGUAGE LITERATURE AND TEACHING, Vol. 3, No.1. April 2019, PP 78-91 DOI: 10.31002/ metathesis. v3i1.1250
5. Wilson, J. (2002). Assessing metacognition. Legitimizing metacognition as a teaching goal. Reflect. Vol 4. No. 1.